اكنة ان يفقهوه اكنة جمع كنان وهو الغطاء ان يفقهوه في موضع
مفعول من اجله تقديره كراهة ان يفقهوه ومعنى الاية ان الله
حال بينهم وبين فهم القران اذا استمعوا وعبر بالاكنة والوقر مبالغة
وهي استعارة اساطير الاولين اي تصنعهم واخبارهم وهو جمع
اسطار واسطورة قال السهيلي حيث ما ورد في القران اساطير
الاولين فان قايلها النضر بن الحرث وكان قد دخل بلد فارس وتعلم
اخبار ملوكهم فكان يقول حديثي احسن من حديث محمد وهم
ينهون عنه وينأون عنه هم عايد على الكفار والضمير في عنه
عايد على القران والنبي وهم ينهون الناس عن الايمان به وينأون
هم عنه اي يبعدون والنأي هو البعد وقيل الضمير في عنه
يعود على النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى ينهون عنه ينهون
الناس عن اذايته وهم مع ذلك يبعدون عنه والمراد بالاية
على هذا ابو طالب ومن كان معه يحمي النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يسلم وفي قوله ينهون وينأون ضرب من ضروب التجنيس
ولو ترى اذ وقفوا على النار جواب لو محذوف هنا وفي قوله
ولو ترى اذ وقفوا على ربهم وانما حذف ليكون ابلغ ما يقدره
السامع اي لو ترى لرايت امرا شنيعا هايلا ومعنى وقفوا حبسوا
قاله ابن عطية ويحتمل ان يريد بذلك اذا دخلوا النار واذا عاينوها
واشرفوا عليها ووضع اذ موضع اذا التحقيق وقوع الفعل كانه
ماض يا ليتنا نرد ولا نكذب قرئ برفع نكذب ونكون على
الاستيناف والقطع على التمني ومثله سيويه بقوله دعني ولا
اعود اي وانا لا اعود ويحتمل ان يكون حالا تقديره نرد غير
مكذبين او عطف على نرد وقرئ بالنصب باضمار ان بعد الواو
في جواب التمني بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل الذي ظهر
لهم يوم القيامة ما كانوا يخفون من امر محمد صلى الله عليه وسلم

وقيل

وقيل هي في المنافقين اي بدا لهم ما كانوا يخفون من الكفر وهذان
القولان بعيدان فان الكلام من اوله ليس في حق المنافقين ولا اهل
الكتاب وقيل ان الكفار كانوا اذا وعظهم النبي صلى الله عليه وسلم
خافوا واخفوا ذلك الخوف ليلا يتعرضوا بما اتاهم تظهر لهم ذلك
يوم القيامة ولو ردوا لعادوا اخبار بامر لا يكون لو كان كيف كان
يكون وذلك مما انفرد الله بعلمه وانهم لكاذبون يعني في قولهم
ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين ولا يصح ان يرجع الى
قولهم يا ليتنا نرد لان التمني لا يحتمل الصدق ولا الكذب وقالوا ان
هي الا حياتنا الدنيا حكاية عن قولهم في انكار البعث الاخروي
قال اليس هذا بالحق تقرير لهم وتوبيخ قالوا يا حسرتنا على
ما فرطنا فيها الضمير فيها للحياة الدنيا لان المعنى يقتضي ذلك
وان لم يجر لها ذكر وقيل للساعة اي فرطنا في شانها والاستعداد
لها والاول اظهر وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم كناية عن
تحمل الذنوب وقال على ظهورهم لان العادة حمل الاثقال على
الظهور وقيل انهم يحملونها على ظهورهم حقيقة وروي في
ذلك ان الكافر يركب عمله بعد ان يتمثل له في ابشع صورة وان
المومن يركب عمله بعد ان يتصور له في احسن صورة الا ساء ما يزرون
اخبار عن سوء ما يقترفون من الاوزار قد نعلم انه ليحزنك الذي
يقولون قرا نافع بفتح الياء من احزن الا قوله ع
لا يحزنهم الفزع الاكبر وقرا الباقون بضم الياء من حزن الثلاثي
وهو اشهر في اللغة والذي يقولون قولهم ساحر وشاعر كاهن
فانهم لا يكذبونك من قرا بالتشديد فالمعنى لا يكذبونك معتقدين
لكذبك وانما هم يجحدون الحق مع علمهم به ومن قرا بالتخفيف فقيل
معناه لا يجدونك كاذبا يقال اكذبت فلانا اذا وجدته كاذبا
كما يقال احمدته اذا وجدته محمودا وقيل هو بمعنى التشديد